خليص في التاريخ المنسي (6)

محمد علي الشيخ

قراءة في الذاكرة

قبل أن نغادر هذا المحور في المنشط الإنساني ، الذي تبنى عليه كل ركائز النهضة ، نستحضر – على عجل – بعض فعالياته التي نسيها التدوين ؛ ولم يبق منها سوى صور غير مؤطره ، يغطيها غبار الذاكرة ، ويمر عليها المتعاقدون كراما في المجالس الخاصة من باب استحضار وجودهم في زمن المعجزات .

كانت المدارس تقيم (مسارح ومسابقات – ومعارض فنية وتراثية – ودوري رياضي – وكشافه ، ورحلات ، ويوم للنظافة ، ويوم للشجرة .... إلخ هذه المنظومة التي تحبب وتعزز العملية التربوية) وتختم عامها الدراسي بحفل كبير يشرفه مسؤول تعليمي على مستوى مدير التعليم ومديروا الإدارات المساندة للعمل التربوي ، ومنسوبي المدارس الأخرى من القرى المجاورة – ماسمي فيما بعد بالمراكز .

ومن طريف هذا النشاط : استنساخ برنامج (طلابنا في الميدان) الذي كان يقدمه الإعلامي الشهير بدر كريم على القناة السعودية الأولى .

ومن طريف هذا النشاط أيضا : تشكيل فريق طائرة من الأهالي يشارك في مباريات خارج خليص = رابغ مثلا .

ومن طريف هذا النشاط : إعداد برنامج للرحلات المدرسية يشمل – جولة استكشافية للمنطقة – ومباريات نهاراً ، وفي المساء : إلقاء كلمات – وأناشيد ومسابقات ثقافية ، وبدنية كشد الحبل ، وتبادل الهدايا التذكارية .

ولعل من أبرز هذه الأنشطة ماتبنته مدرسة أسامة بن زيد الإبتدائية من اجتماعات ، تمخضت عن تأسيس وتمويل نادي رياضي بخليص برعاية نجل الأمير ممدوح . مارس نشاطه لفتره بمقره بالعين العزيزيه .

ومن أبرز هذه الأنشطة حصول فريق طلاب ثانوية خليص على المركز الثاني بين المدارس الثانوية التابعة لمنطقة مكة – وليس تعليم جدة فقط- في المسابقة التي شكلت المناهج الدراسية غالب محتواها .

هذه إضاءات عجلى لا تسعفها الذاكرة في سرد النص لغياب (المتن) وغربة (الهامش) ومن يكتب قصة المدائن ؟!!! نقر بعجزنا عن تفصيل المجمل .

لكننا نسجل للتاريخ : أن " الصفوف الأولى من الأطباء والمهندسين كانت من مخرجات (معلمين) أقصى تحصيلهم شهادة معهد المعلمين الابتدائي = مايعادل الكفاءة المتوسطة !!! وحتى تدرك جودة التعليم ؛ عليك أن تتخيل نظام الإختبارات آنذاك ، وصعوبتها ، ورهبة إجرائها .

هذه الملحمة التعليمية تاهت وسط الأقدمية ، وأنهار المتغيرات ، وبعض الجحود ، والغريب والعجيب : أننا نذكرها من باب (الطرافة) وباب اختزالها في وسائل العقاب .

محمد علي الشيخ